التقسيم

أفنى جيوش العدا غزوا فلست ترى ... سوى قتيل ومأسور ومنهزم

وهو ان يذكر شيئا ذا جزئين فصاعدا ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عنده وشرط
فيه البديعيون ان يستوفي اقسام القسمة فلا يغادر منها شيئا كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث وكقول زهير
فان الحق مقطعه ثلاث ... يمين او شهود او جلاء وقد ترى فيها الحيث مستوفاة في البيت
بثلثه ليس فيها رابع

الجمع مع التفريق

شاه كالشمس تجلوا كل مظلمة ... والبأس كالنار تفني كل مجترم

وهو ان يدخل شيئين في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله قد اسود كالمسك صدغا
وقد طاب كالمسك خلقا فقد شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين جهتي المشابهة كما ترى
وبالعصبية من هذا القبيل

الجمع مع التقسيم

أبادهم فلبيت المال ما جمعوا ... والروح للسيف والاجساد للرخم

وهو ان يجمع امور كثيرة تحت حكم ثم تقسم او يقسم ثم يجمع والمناسب هاهنا على الاول خاصة وهو الاحسن
كقول المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ائتلاف المعنى مع المعنى

من مفرد بغرار السيف منتثر ... ومزدوج بسنان الرمح منتظم

وهو ضربان الاول هذا وهو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملائم معنى
والاخر بخلافه فيؤثر بالملايم كقول المتنبي فالعرب منه مع الكدري طايرة
والروم طايرة منه مع الحجل والضرب الثاني ان يشتمل الكلام على معنى وملابس له
يقترن بهما ما لا تراه مزية كما في قول المتنبي وقفت وما في الموت شك لواقف
كانك في جفن الردى وهو نايم ... تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
فان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين ولكنه اختار ذلك الترتيب لامرين احدهما
ان قوله كانك في جفن الردى وهو نايم تشويق لتمثيل السلامة في مقام العطب فجعله مقرا للوقوف
والمقيم في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك فيناسب ان يجعله مقررا للثبات في حال هزيمة الابطال

والثاني

والثاني في ما تحت التتميم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم لان في وصف الممدوح
بوقوفه ذلك الموقف وبين الابطال كلمى من بين يديه زيادة المبالغة ما يفوت بالتقدم
وكما في قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى
لم يراع فيه مناسبة الري للشبع والاستظلال ليس في تحصيل المقصد بل راعى مناسبة
اللبس للشبع لحاجة لاشتاء اليه وعدم استغنا به عنه ومناسبة الاستظلال للري
في كونهما تابعين للبس والشبع وتكميلين لنا معهما

الاشتراك

شيب المفارق يروى الضرب من دمهم ... اذ وابيض البيض بيض الهند لا اللمم

جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم
واحد من المحاسن وهو المقصود هاهنا وهو ان ياتي بلفظة مشتركة من تجنيس اشتراكا
عرفيا واصليا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الشاعر فياتي في اخر البيت
او في اول البيت الثاني بما يبين ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة
وانت التي حببت كل قصيرة ... الي ولم يشعر بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر فانه لولا ابيانه في البيت الثاني بذكر قصيرات
الحجال لتوهم السامع انه اراد القصار مطلقا وقد يختلف الاشتراك بالتوهيم على من
حققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها
من تصحيف وتحريف او تبديل ويسبق الذهن الى غير المعنى المطلوب والفرق بينه وبين الايضاح
ان الايضاح في المعاني خاصة لا تعلق للالفاظ به وهذا في اشتراك اللفظة في بيت القصيدة
اشتراك البيض والبيض فلولا قوله بيض الهند لسبق ذهن السامع الى ارادة بيض اللمم
لقوله في اول البيت شيب المفارق

الايجاز

واستخدم الموت بنهاه وبامره ... بعزم مغتنم في زي مغترم

وهو اداء المقصود من الكلام باقل من التعاريف وهو على ضربين ايجاز قصر
وايجاز حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب وقول الشاعر يا ايها المعلي موف شيمته
ان التخلق ياتي دونه الخلق وايجاز الحذف ما حذف
بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسال القرية يريد اهل القرية وكقول الشاعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)